# الفصل الرابع

# القراءة السريعة

«يمكن إرجاع التطور المبكر في القراءة السريعة إلى بدايات القرن العشرين، عندما أغرقت المطابع القارئين بأكثر مما يمكنهم التعامل معه عند معدلات القراءة العادية».
**طوني بوزان**

تعد القدرة على القراءة السريعة إحدى أهم المهارات التي يمتلكها أيتام بدمونت، وبامتلاكهم كمية هائلة من المعرفة، أو كونهم موسوعات متحركة، فهم بذلك يمتلكون سمة العباقرة، وأكثر من ذلك عند متعددي الثقافات.

الطريقة الأسهل ربما للحصول على هذا الكم المعرفي هي تعلم القراءة السريعة جدًّا؛ لذا تعد القراءة السريعة حجر الزاوية في البرنامج الأساسي للتعليم، الذي صممناه في سلسلة قصص التآمر المثيرة، غير أن تقنية الأيتام عندنا هي أكثر تطورًا من غالبية برامج القراءة السريعة المتاحة حاليًّا للعامة، حيث تقدِّم هذه البرامج مهارات قراءة تكميلية بدلًا من أن توفر طريقة جديدة كليًّا لاستيعاب الكلمة المكتوبة.

كما ذكرنا في **اليتيم التاسع**: «لم تكن ثمة قراءة سريعة كتلك التي في فوتوغرافيا العقل: التقنيّة التي يستغل فيها الممارس الذاكرة الفوتوغرافية الفطرية للدماغ. تعلم الأيتام كيف يستخدمون عيونهم، ويلتفتون إلى رؤيتهم الجانبية؛ ليصوروا ذهنيًّا صفحة كتاب أو مجلة أو صحيفة، وبمعدل صفحة في الثانية، بعدها يسترجعون التفاصيل الدقيقة استرجاعًا واعيًا كما لو أنهم يقرؤون المادة بالسرعة العادية.

أرسلت عشرات الآلاف من الكتب وبشتى أنواع الموضوعات إلى دار أيتام بدمونت لمواكبة عادات القراءة الغزيرة للأطفال».

التقنية التي كتبنا عنها كانت مستوحاة من أكثر طرائق القراءة السريعة تقدمًا في العالم الواقعي، بالإضافة إلى تحليل المشهورين في القراءة السريعة، واعتمدت كذلك على قدرة الدماغ المثبتة علميًّا على التقاط الأشياء لا شعوريًّا وبسرعة، وبإشراك الرؤية الجانبية والذاكرة الفوتوغرافية، أصبح من الممكن عقليًّا مسح أو تصوير صفحات بكاملها في وقت واحد بدلًا من كلمة فكلمة.

مكَّنت هذه الطريقة أيتام بدمونت من القراءة بمعدل (20,000) كلمة في الدقيقة تقريبًا، وهذا أسرع بكثير مما يحققه القرّاء؛ فمعدل سرعة القراءة هو (300) كلمة في الدقيقة فقط، أو بحدود الصفحة الواحدة في الدقيقة.

وبالرغم من أن بعض المشككين، إلى جانب ناقد أو ناقدين للكتب ممن راجعوا سلسلة قصصنا المثيرة، قد عبَّروا عن شكوكهم (إن كان الدماغ البشري قادرًا على استيعاب هذا الكم الهائل من البيانات دفعة واحدة)، فإنَّ القراءة السريعة ليست مجرد خيال، علاوة على أنَّ لها أنصارها المشهورين.

وأُثبت أو أشيع أن رؤساء عدَّة للولايات المتحدة كانوا قرَّاء سريعين، ويشمل ذلك ثيودور روزفلت، وفرانكلين روزفلت، وجون ف. كيندي، وجيمي كارتر.

وذُكر أن ثيودور (تيدي) روزفلت، تعلم سرعة القراءة ذاتيًّا، فكان يقرأ كتابًا كاملًا قبل الإفطار يوميًّا في أثناء خدمته رئيسًا للولايات المتحدة، ويقال إن ذاكرة تيدي كانت مثالية وغالبًا ما كان يقتبس من الكتب التي يقرؤها.

درس كيندي بإشراف الخبير الأمريكي في القراءة السريعة إيفلين وود الذي يستطيع القراءة بسرعة (6000) كلمة في الدقيقة وبصورة تثير الإعجاب، وقد ادعى كيندي أنه يستطيع قراءة نحو (2000) كلمة في الدقيقة وبمعدل استيعاب عالٍ جدًّا.

ج. ف. كيندي ...الرئيس الأمريكي ذو القراءة السريعة

درس كارتر أيضًا القراءة السريعة في أثناء وجوده في البيت الأبيض، وأخذ دورات مع زوجته روزلين وابنتهما آمي.

أما قول الرئيس دوايت د. آيزنهاور: «لا تخف من الدخول إلى مكتبتك، وقراءة كل ما تحتوي من كتب»، فقد يشير إلى أن رئيسًا أمريكيًّا آخر يستطيع تسريع قراءته، ومع ذلك، فمَن غير القارئ السريع لديه الوقت أو المقدرة على قراءة كل كتاب في مكتبته الخاصة؟

مؤلف الكتب الأكثر مبيعًا، والمتحدث الجماهيري ومدرب الحياة أنطوني روبنز يمارس القراءة السريعة، ويوصي جمهوره وعملاءه الشخصيين وقرَّاءه بممارستها. في عام 2007م عندما نُشر كتاب **هاري بوتر** لـ ج . ك. **رولنيج والأقداس المميتة**، كانت آني جونز-

بطلة العالم في القراءة السريعة لست مرات- أول من قرأه؛ فقد أنهت جونز قراءة (200,000) كلمة؛ أي إنها قرأت كتابًا من (759) صفحة في (47) دقيقة، وبعد أن أنهت مراجعة الكتاب أرسلته مباشرة إلى وسائل الإعلام؛ لتثبت استيعابها التام للقصة.

جاك بيرجيه، مقاتل في المقاومة الفرنسية، وجاسوس وصحفي ومهندس كيميائي ومؤلف الكتاب الأكثر مبيعًا **صباح السحرة**، ولد وهو قارئ سريع، بدأ قراءة المجلات والصحف وهو طفل صغير، وفي سن الرابعة أصبح يتكلم ثلاث لغات بطلاقة، وعند إدراكه سن البلوغ، كان بيرجيه يقرأ عشرة كتب يوميًّا.

صُنف هاورد بيرغ من مدينة نيويورك الذي تخرج في الجامعة الحكومية عام 1990م، في موسوعة غينيس للأرقام القياسية العالمية بوصفه أسرع قارئ في العالم؛ فقد سجلت سرعة قراءته (25,000) كلمة في الدقيقة على نحو استثنائي، يقول بيرغ إن مهارته هذه تطورت نتيجة الملل؛ فقد أمضى طفولته في المكتبة التي كانت على ما يبدو المكان الوحيد في العالم الذي يستهويه.

كان سافنت كيم بيك المصاب بالتوحد ( 2009-1951م ) واحدًا من أشهر القراء السريعين في العالم، كان ملهم الحياة الحقيقية لشخصية دستن هوفمان في فيلم رجل المطر عام 1988م، قرأ بيك ما بين (10,000) إلى (20,000) كلمة في الدقيقة، وبمعدل استيعاب

(98%)، أما طريقته في القراءة، فكانت قراءة صفحتين معًا، واحدة بكل عين، ونتيجة لقضاء معظم أيامه في المكتبة العامة في مدينة سولت ليك في ولاية أوتا، فقد قرأ بيك آلافًا عدة من الكتب.

كيم بيك ...رجل المطر الحقيقي

تعد طرائق بيك في القراءة السريعة الأقرب إلى ما وصِف في ثلاثية اليتيم من بين أمثلة القراء السريعين الأحياء منهم والأموات، ونأمل مخلصين أن يتمكن العلماء في السنوات القادمة من معرفة كيف تمكن بيك من استيعاب المعلومات من الكتب، بحيث يتعلمها الأطفال في العالم.

«في المرحلة الإعدادية، تلقى روبنز دورة في القراءة السريعة، وبدأ بالتهام ما مجموعه (700) كتاب خلال المرحلة الثانوية، معظمها

في علم النفس ونمو الشخصية». 27 ديسمبر 2013م، من مقال حول أنطوني روبنز في صحيفة إنفزترز بزنز اليومية.

منذ أن ابتكر إيفلين وود مصطلح القراءة السريعة قبل أكثر من خمسين عامًا، برزت هذه المهارة في عدد من المسلسلات التلفزيونية وأفلام هوليود؛ ففي عام 1996م، قدم الفيلم الروائي الطويل الظاهرة شخصية جورج مالي، التي لعبها الممثل جون ترافولتا (John Travolta)، وقد أظهر مهارات القراءة السريعة بصورة غير عادية.

ويُعدُّ د. سبنسر ريد صاحب إحدى الشخصيات الرئيسة في المسلسل التلفزيوني الناجح **عقول إجرامية** قارئًا سريعًا أيضًا.

ظهر مشهد عن القراءة السريعة في فيلم الجاسوسية **تفوّق بورن** The Bourne Supremacy عام 2004م، بطولة مات دامون، الذي ظهرت فيه عميلة المخابرات المركزية الأمريكية باميلا لاندي، وقامت بدورها جوان ألين (Joan Allen)، وقد شوهدت وهي تقرأ ملفات الوكالة بسرعة كبيرة، فقد كانت لاندي تستخدم إصبعها في تصفح النص في كل صفحة، حيث إن طريقة التأشير بالإصبع هي من تقنيات القراءة السريعة الحقيقية التي تعرف بمؤشر ميتا guiding (mita).

فيلم ويل هانتنغ الطيب فيلم آخر للممثل مات دامون الذي يلعب فيه دور ويل هنتنج، وهو عبقري بالفطرة، شوهد وحيدًا في شقته يقلب كتابًا صفحة تلو أخرى دونما توقف.

سواء أكان هذا الفيلمان هما سيرة ذاتية للممثل بمحض الصدفة، أم كان هو نفسه القارئ السريع، فسيظل هذا الأمر مجرد تخمين.

«أظهرت الدراسات الحديثة أن نظام العين- الدماغ لديك هو أكثر تعقيدًا وأقوى آلاف المرات مما قُدِّر سابقًا، وبوساطة التدريب المناسب يمكنك أن تجني فوائد هذه الإمكانية الهائلة بسرعة». طوني بوزان.

والخلاصة، يتعين على كل ساعٍ ليصبح عبقريًّا أن يضع مهارة القراءة السريعة في رأس قائمة المهارات الضرورية التي يكتسبها، ونوصي بتجنب أي من برامج القراءة السريعة العامة التي تذكر مفردات وعبارات، مثل: قراءة التجزيء، أو الاستخلاص أو التصفح، أو قراءة الجملة بكاملها، أو أي برامج تعد الطلاب بالقدرة على القراءة أسرع بمرتين أو خمس مرات من القارئ العادي.

عوضًا عن ذلك، ننصح بالسعي إلى طرائق القراءة الأقل شيوعًا، التي تتيح للقراء استيعاب المعرفة بسرعات قراءة تقارب صفحة واحدة في الثانية، حيث ستكون سرعة (10,000) كلمة في الدقيقة على الأقل، معيارًا حكيمًا لمتابعة أكثر أنظمة القراءة تطورًا. أما دلائل تقنيات القراءة السريعة المتقدمة جدًّا، فمنها استخدام مصطلحات، مثل: الرؤية الجانبية، والقراءة التصويرية، والتعلم اللاشعوري، والجهاز الحوفي، وقراءة اللاوعي، والذاكرة الفوتوغرافية، والدماغ المتوسط في أي مادة ترويجية.